Sources of psychological stresses among a sample parents of children with disabilities in Lattakia

Dr. Ansab Shroff*
Dr. Hala Mohammed**

(Received 30 / 1 / 2022. Accepted 3 / 3 / 2022)

□ ABSTRACT □

The current research aimed to identify sources of psychological stresses among a sample parents of children with disabilities in Lattakia. The research aimed too to identify the level of psychological stresses of the random.

The sample was drawn using a satisfied random method from the rehabilitation centers for peoples with disabilities. These centers affiliated to the directorate of social affair . The sample included (62) individual : (38 mothers t and 24 fathers).

In order to achieve the research objectives, a scale of psychological stress measure for Sartawi and Shahes was used.

The results showed that the most sources of psychological stresses were the sources related to the child independent performances, then sources related to the parents concern the child future, then sources related to the family and the support of partner, while the sources of cognitive problems came at the end. The results indicated that the most of random has a middle level of psychological stress, there were also no differences between fathers and mothers in degree of psychological stress, neither according to type of handicap.

Key words: psychological Stress, sources of psychological Stresses, Children with disabilities.

*Associate Professor - Department of Psychological Counseling - College of Education - Tishreen University - Lattakia - Syria ansab.charrouf@yahoo.com
**Assistant Professor - Department of Psychological Counseling - Faculty of Education - Tishreen University - Lattakia - Syria halamohmad78@yahoo.fr

مصادر الضّغوط النَفسية لدى عيّنة من أهالي الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية

د. أنساب شروف*

د. هلا محمد**

(تاريخ الإيداع 30 / 1 / 2022. قبل للنشر في 3 / 3 / 2022)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي إلى تّعرف مصادر الضّغوط النّفسية لدى عيّنة من آباء و أمّهات أطفال من ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية، كما هدف البحث إلى تعرّف مستوى الضغوط النفسية لأفراد العينة، والكشف عن الفروق في الضغوط النفسية تبعاً لنوع الإعاقة وجنس الوالد. حيث تمّ سحب العيّنة بالطريقة العشوائية الطبقية من مراكز تأهيل ذوي الإعاقة التابعة لمديرية الشؤون الاجتماعية والعمل في مدينة اللاذقيّة وشملت العيّنة (62) فردا بينهم (38) أم و (24) أب.

لتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على مقياس الضغوط النفسية للسرطاوي والشخص، توصّلت الباحثتان إلى النتائج التالية: أكثر المصادر المسببة للضغوط النفسيّة لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة هي المصادر المرتبطة بالأداء الاستقلالي للطفل، تليها المصادر المرتبطة بقلق الأهل على مستقبل الابن ومن ثمّ المصادر المرتبطة بالأسرة والدعم من قبل الشريك وجاءت مصادر المشكلات المعرفيّة في نهاية قائمة المسببات للضغوط النفسيّة. كما بينت النتائج أن معظم افراد العيّنة يعانون من ضغوط نفسيّة من مستوى متوسّط، ولم يختلف الآباء والأمهات في مستوى الضغوط النفسيّة، كذلك لم يختلف مستوى الضغوط النفسيّة باختلاف نوع الإعاقة.

الكلمات المفتاحيّة: الضغوط النفسية، مصادر الضغوط النفسيّة، الأطفال ذوي الإعاقة.

* **أستاذ مساعد – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية ansab.charrouf@yahoo.com**

** **مدرّس – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية halamohmad78@yahoo.fr**

مقدّمة:

لازمت الضّغوط النّفسية الإنسان منذ وجوده على الأرض، وازدادت للدّرجة التي أصبح فيها العصر الحالي يوصف بأنّه عصر القلق والضّغوط النّفسية، حيث يتعرض الأفراد في جميع مراحل حياتهم وفي مختلف الأعمار إلى ضّغوط نفسية من مصادر عديدة بسبب وجود مشكلة تتعرض استقرارهم أو لمن يرتبطون بهم بعلاقات أسرية أو عاطفية.

استخدمت كلمة ضغط (stress) للتعبير عن معاناة الفرد من شيء ما وإحساسه بالضيق ,Abdel Muti ,2006 (p18)، بدأ المصطلح بالظهور بشكل واضح في العلوم الإنسانية على يد هانز سيلي Hans Selye الذي بيّن مفهوم زملة التّكيف العام General Adaptation Syndrome (GAS) لإبراز حقيقة مؤدّاها أنّ الجسم البشري حين يتعرض لأحد المواقف الضّاغطة فإنّ استجابة الجسم ستكون مرهقة أو مجهدة وما لم ينتبه إليها فسوف تدمره(Chanem,2003,p10). ثمّ ظهر في الستينيات مفهوم الضّغوط النّفسية كإحدى الحقائق التي لا يمكن تغييرها غير أنّ مواجهتها هي التي تفّسر الفروق الكبيرة في المردود التّوافقي للأفراد(Yusef, 2007,p9).

عرّف هانز سيلي الضغوط بأنها غير محددة صادرة عن الفرد لأي مثير يوجه نحوه في البيئة(Obeid, 2008,p20)، بينما ينظر آخرون إلى الضغوط كمثير وبذلك تكون أحداث الحياة الضاغطة نموذجاً لما يدركه الإنسان بأنها شيئاً غير مرغوب فيه أو مهدداً يُهدده (Abdel Muti ,2006, p19).

أمّا النَظرية التّفاعلية فقد أكدَت على العلاقة بين الفرد والبيئة، فقد عرّف لازاروس Lazarus الضّغوط النّفسية بأنّها هي التي تنشأ عن عملية تقييم الأحداث باعتبارها ضّارة أو مهددة أو تمثل تحدّياً، وفحص الاستجابات الممكنة(Lazarus&Folkman,1984,P191)، اعتماداً على ذلك ما يُعتبر ضاغطاً بالنسبة لفرد ما لا يُعتبر ضاغطاً بالنسبة لفرد آخر، فتقييم الفرد للأحداث هو السبب في أن تكون ضاغطة بالنسبة لشخص وتحدي بالنسبة لآخر، وتشكل شخصية الفرد وسلوكه وطريقة تفكيره وانفعاله بالأحداث وعاداته الخاصّة مصادر للضغوط النفسية، كما تلعب البيئة دورًا كبيرًا في تشكيل الضغوط النفسية بالإضافة لمصادر مرتبطة بطبيعة الحياة الاجتماعية من ضغوط العلاقات الاجتماعية والأسرية والعلاقات مع الأبناء(farah,2009,p15) والذي يحدث عند وجود طفل ذو إعاقة في الأسرة يشكل مثالاً على هذه المواقف الضّاغطة، فقد ذكرالسرطاوي والشخص(1998) أنّ مصادر الضغوط النفسية لدى والدي الأطفال ذوي الإعاقة تكمن في صدمة التشخيص المبدئي وتحطيم آمالهم، ثم أزمة الواقع المرتبطة بصعوبة رعاية طفل ذو إعاقة الطويلة المدى، أيضاً متطلبات الحياة اليومية بالإضافة لوصمة العار التي يتعرضون لها وما تلحقه من اختزال لعلاقاتهم الاجتماعية، والافتقار إلى الخدمات المتاحة لهم ولأطفالهم (farah,2009,p13).

تتبنى الباحثتان في البحث الحالي النظرية التفاعليّة وتعريفها للضغوط النفسيّة حيث أنَّ تقييم الفرد لما يمرّ به من أحداث ضاغطة يلعب الدور الأكبر في مستوى شعوره بالضغط وطريقة تكيّفه.

مما لا شك فيه أنّ حدث وجود إعاقة يشكّل مصدراً أساسيّاً للشعور بالضغط النفسي، حيث أنَّ الأسرة هي المعايش الأكبر لحدث الإعاقة وبخاصّة الوالدين الذين يواجهون حتّمية الضّغوط النّفسية التي تفرضها طبيعة وجود طفل ذو إعاقة لديهم وما تتركه من آثار في جميع جوانب شخصيتهم، هذه الضغوط لها آثار فسيولوجية ونفسية ومعرفية وسلوكية تؤثر على توافقهم مع أنفسهم ومع البيئة التي يعيشون فيها، فهي بذلك تؤثر في السلوك والتفكير والوظائف الجسمية بشكل عام(farah,2009,p32)، ومن مصادر الضغوط النفسية لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة أيضاً القلق على مستقبل الابن ذو الإعاقة أو عدم القدرة على تحمل أعبائه، بالإضافة للمشكلات المعرفية والنفسية

والعضوية، ومشكلات الأداء الاستقلالي، والمصاحبات الأسرية والاجتماعية للإعاقة، أيضاً مشاعر اليأس والإحباط، لذلك تسعى الباحثة في هذا البحث إلى دراسة مصادر الضّغوط النّفسية النّاتجة عن وجود طفل ذو إعاقة لدى الآباء والأمّهات ومستوى الشعور بهذه الضغوط لديهم.

مشكلة البحث:

تكون الاحداث الضاغطة أكثر تأثيراً عندما تكون مفاجئة وغير متوقّعة، إذ أنّه من المسلّمات أن عامل الصدمة الناجمة عن حدث غير متوقّع يكون مصدراً لضغط نفسي أكثر منه لو كان الحدث متوقع. إذا ما أسقطنا هذه المسلّمات على حدث ولادة طفل جديد في الأسرة فهو يفترض أن يكون حدثاً سعيداً رغم وجود ضغوط متعلّقة بالعناية به والقلق على صحته، لكن قد يكون الطفل المُنتظر السليم طفلاً من ذوي الإعاقة لأسباب عديدة، عندها تكون اللحظة التي يتم فيها اكتشاف إعاقة الطفل مرحلة حاسمة في الأسرة تؤدي إلى التّغير الجذري في المسار النّفَسي والاجتماعي والسلوكي للأسرة عامّةً وللوالدين خاصّةً، ويكون هذا الحدث بحد ذاته مصدراً لضغوط نفسيّة إضافيّة.

مما لا شكّ فيه أنَ آباء وأُمّهات الأطفال ذوي الإعاقة لديهم متطلبات تتجاوز تلك التي يواجهها آباء وأمهات العاديين سواء بالبحث عن الخدمات أو حتّى عملية تنشئة الطفل، وهذه المتطلبات قد تكون عامل من عوامل التّوتر والضّغط النّفسي لديهم. في هذا الإطار يشير كل من " بلشات، ليفار" Peluchat ,Lefebvre (2005)أنّه إذا كان مجيء الطفل في الأسرة يحتاج إلى بعض التّعديل فإنَ وجود طفل من ذوي الإعاقة يفرض مزيداً من الضّغط النّفسي على الأسرة، بالإضافة إلى فقدان الطفل المثالي يتطلب مجيء هذا الطفل إعادة تنظيم وظائف الأسرة التي تشمل الرّعاية المطلوبة من أجله وهذا يعزز ارتفاع مستوى الضغوط النفسية وزعزعة العلاقات الأسرية ووظائفها، في حين يرى كازاك ومارفان(1984)"Kazak et Marvin" أنّ الضغط النفسي لدى أسر ذوي الإعاقة هو واقعي وعام وتتكيف معه الأسرة بصورة واقعية.(; Sabah&Mansouri,2013 Rijaimia,2016,p5 ,p200).

أجريت دراسات لتعرّف مستوى الضغوط النفسية لدى أهالي ذوي الإعاقة مثل دراسة KIHHKIA (2017) في سورية، لكن هذه الدراسة تناولت فقط الأمهات وفئة ذوي الإعاقة العقلية تحديداً.

أمّا بالنسبة لاختلاف مستوى الضّغوط النّفسية باختلاف نوع الإعاقة فقد أظهرت دراسة مصطفى(2010) Mostfa في الأردن أنّ والدي الأطفال ذوو الإعاقة العقلية الأكثر تعرضاً للضغوط النفسية بمستوى عالٍ ، يليهم والدي الأطفال ذوو الإعاقة الحركية، ثم والدي الأطفال ذوو الإعاقة البصرية، ثم والدي الأطفال ذوو الإعاقة السمعية، ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد يلعب متغير جنس الوالدين دوراً في الضغوط النفسية الناتجة عن وجود الطفل ذو الإعاقة، فقد أظهرت دراسة الطويل (2016) Altawel في سورية على أولياء أمور الأطفال ذوو الإعاقة العقلية أنّ الضغوط النفسية كانت عند المستوى المتوسط، وعدم وجود فروق في مستوى هذه الضغوط النفسية بين الآباء والأمّهات.

إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الإمكانيات المحدودة لمراكز تأهيل الأطفال ذوي الإعاقة في سورية وفي مدينة اللاذقية بشكل خاص (وهو ما لاحظته الباحثتان بحكم التخصص والزيارات المتكررة لهذه المراكز)، كذلك الإغلاق القسري لهذه المراكز لفترات طويلة بسبب جائحة كورونا منذ بداية عام 2021، مما قد ينعكس على زيادة الشعور بالضغوط النفسيّة لدى ذوي هؤلاء الأطفال، بالإضافة إلى أنّ الدراسات المحلية أغفلت تناول الضغوط النفسية لدى آباء وأمّهات الأطفال ذوي الإعاقة بأنواعها المختلفة –على حد علم الباحثتين– يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس الآتي:

ما مصادر الضّغوط النّفسية لدى آباء وأمّهات الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية؟ وما مستوى هذه الضغوط لديهم؟

أسئلة البحث:

1- ما مصادر الضّغوط النّفسية لدى آباء وأمّهات الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية ؟

2- ما مستوى الضغوط النفسية لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية؟

أهمية البحث وأهدافه

- **الأهمية النّظرية:** تكمن أهمية البحث النّظرية في :

– يأتي هذا البحث كمساهمة في إغناء الدراسات التي تتناول الضغوط النفسيّة ومصادرها، خاصّة أنه يتناول هذه المتغيّرات لدى فئة خاصّة وهي آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة.

– يعد البحث الحالي تلبية لحاجة التراث الأدبي والعلمي المحلي من الدراسات التي تتناول جوانب التربية الخاصّة وعلم النفس معاً.

- **الأهمية التطبيقية:**

- تأمل الباحثتان أن تساهم نتائج البحث في مساعدة أهالي الأطفال ذوي الإعاقة من خلال تعرّف مصادر الضغوط النفسيّة للتدخّل فيها من خلال البرامج الإرشاديّة.

- قد تنعكس نتائج البحث على الأطفال ذوي الإعاقة من خلال دعم أسرهم.

- قد يساهم البحث في لفت نظر المعنيّين لتحسين واقع الأطفال ذوي الإعاقة وذويهم باعتبارهم أصبحوا يشكلون شريحة كبيرة من أفراد المجتمع مما يحتّم ضرورة الاهتمام بهم.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى:

- تعرّف مصادر الضغوط النّفسية لدى آباء وأمّهات الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية.

- تعرّف مستوى الضغوط النفسية لدى آباء وأمّهات الأطفال ذوي الإعاقةَ في مدينة اللاذقية.

- تعرّف الفروق في الضغوط النفسية لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة تبعاً لمتغير نوع الإعاقة في مدينة اللاذقية.

- تعرّف الفرق في الضغوط النفسية بين آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية.

فرضيات البحث:

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية تبعاً لنوع الإعاقة لدى الابن.

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات على مقياس الضغوط النفسية.

مصطلحات البحث:

– **الضغط النفسي Psychological Stress** : يُعرّف لازاروس Lazarus الضّغط النّفسي بأنّه مجموعة المثيرات التي يتعرض لها الفرد بالإضافة إلى الاستجابات المترتبة عليها وكذلك تقدير الفرد لمستوى الخطر وأساليب التّعامل معه والدّفاعات النّفسية في مثل هذه الظروف(ALtariri,1994,p10)، بالتالي تكون الضغوط النفسية ليست بمثيرات أو استجابات فقط إنما نتيجة علاقة تفاعل الفرد مع بيئته، وتحدث الضغوط النفسية عندما تتجاوز المطالب البيئية إمكانات الفرد، كما تلعب المتغيرات الوسيطة دوراً مهماً ككخصائص شخصية الفرد والعوامل المعرفية والفروق بين الأفراد في التقييم وتفسير الأحداث الضاغطة(Obeid,2008,p128).

إجرائياً: ما تعكسه الدّرجة التي يحصل عليها آباء وأمّهات الأطفال ذوي الإعاقة على مقياس الضغوط النفسية المستخدم في البحث.

– **مصادر الضغوط النفسيّة:** مجموعة العوامل المسببة للشعور بالضغوط النفسيّة لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة.

– **آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة:** إجرائياً: هم كل أسرة لديها طفل ذو إعاقة في مرحلة الطفولة المتوسطة (7–11) سنة، ويترددون على إحدى مراكز تأهيل ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية.

دراسات سابقة:

دراسات عربية:

- **دراسة مصطفى(2010) في الأردن:** الضغوط الوالدية كما يدركها والدو الأطفال ذوي الإعاقة والعاديين في ضوء بعض المتغيرات دراسة مقارنة، هدفت إلى التعرّف على مستوى الضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال ذوي الإعاقة مقارنةً مع العاديين في ضوء بعض المتغيرات، حيث تكونت عينة البحث من(222)أب وأم لأطفال ذوي إعاقة وعاديين، وأظهرت النتائج عدم الاختلاف في الضغوط النفسيّة الوالديّة بين آباء العاديين وآباء ذوي الإعاقة، كما أظهرت النتائج أنّ أهالي الأطفال ذوي الإعاقة العقليّة كانوا أكثر ضغوطاً، يليهم أهالي الأطفال ذوي الإعاقة الحركيّة ثمّ البصريّة ثمّ السمعيّة.

- **دراسة صباح(2012) في الجزائر:** الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أمّهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون.

الهدف من الدراسة تحديد مستوى الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أم المصاب بمتلازمة داون، حيث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وشمل البحث عينة قوامها (66)أم لأطفال مصابين بمتلازمة داون تمّ انتقائهن بطريقة قصدية. بيّنت النتائج أنّ أمّهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون يعانين من ضغوط نفسية بمستوى مرتفع، ويختلف الشعور بالضغط النفسي تبعاً لاختلاف عمر الأم و جنس الطفل ذو الإعاقة.

- **دراسة محمد(2015) في السودان:** الضغوط النفسية لأولياء أمور التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بمدارس الأمل بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات، هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية لأولياء أمور التلاميذ ذوي الاعاقة السمعية وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واختارت عينة قصدية تكونت من(100) أم وأب من والدي ذوي الإعاقة السمعية، وكانت أداة الدراسة هي مقياس الضغوط النفسية للسرطاوي

والشخص المُعدّل من قبل الباحثة، وقد أظهرت النتائج أنّ الضغوط النفسية لأولياء أمور ذوي الاعاقة السمعية مرتفعة، وأيضاً كانت الامهات أكثر شعوراً بالضغوط النفسية مقارنة بالآباء.

- **دراسة الطويل(2016) في سورية:** الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وأساليبهم في التعامل معها.

هدفت إلى تعرّف مستوى الضغوط النفسية لأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وعلاقتها بأساليبهم في التعامل مع هذه الضغوط، حيث تكونت عينة الدراسة من(30) ولي أمر بواقع(12) أباً و(18) أماً لأطفال معوقين عقلياً بدرجة بسيطة ومتوسطة مسجلين في معهد الإعاقة الذهنية في مدينة السويداء، واستخدم الباحث مقياس الضغوط النفسية من إعداد السرطاوي والشخص(1998)، وتوصلت الدراسة إلى ظهور مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة عند المستوى المتوسط أيضاً عدم وجود فروق في مستوى الضغوط النفسية بين الآباء والأمهات.

- **دراسة كيخيا(2017) في سورية:** مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً في ضوء بعض المتغيرات دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية، هدفت إلى تعرّف مستوى الضّغوط النّفسية لدى أمّهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، والكشف عن الفروق في مستوى الضغوط النفسية تبعاً للمستوى التعليمي للأمّهات وجنس الطفل ودرجة إعاقته، حيث تكونت عينة الدراسة من(34) أماً، واستخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة من إعداد زيدان السرطاوي وعبد العزيز الشخص، وأشارت النتائج إلى أنّ معظم أفراد العينة يعانين من مستوى متوسط من الضغوط النفسية بنسبة (58,8%).

دراسات الأجنبية:

- **دراسة(Sabih&Sajid(2006 في الباكستان:**

There is significant stress among parents having children with Autism

توجد ضغوط جوهرية بين آباء وأمهات الأطفال المصابين بالتوحد.

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الضغط النفسي والإجهاد والعوامل المرتبطة به لدى آباء وأمهات المصابين بالتوحد، ضمت العينة(60) والداً ووالدة. تمّ استخدام مقياس(pss) للإجهاد الوالدي، وكانت أهم النتائج أنّ مستوى الضغط النفسي لدى أفراد العينة كان كبير، وكانت الأمهات يعانين من ضغوط أكثر من الآباء، أيضا اختلاف مستوى الضغط النفسي تبعاً لعمر الطفل فقد كان مرتفعاً لدى الأطفال الأصغر سناً.

- **دراسة(Zlmakowska &Plsula(2010 في بولندا(وارسو):**

Parenting stress and coping styles in mother and father of pre-school children with Autism and Down syndrome

الضغوط الوالدية وأساليب المواجهة لدى آباء وأمهات الأطفال المصابين بالتوحد ومتلازمة داون في مرحلة ما قبل المدرسة.

هدفت إلى تعرّف العلاقة بين ضغوط الأبوة وأساليب المواجهة التي يستخدمها آباء وأمهات أطفال ما قبل المدرسة المصابين بالتوحد ومتلازمة داون، تكونت العينة من (162) ولاداً ووالدة.، وتمّ استخدام قائمة آندلر وباركر المكونة من (66) بند لقياس أساليب المواجهة، وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الضغوط لدى أمهات التوحد مقارنةً بالآباء ، بينما عدم وجود فروق في مستوى الضغوط بين آباء وأمهات متلازمة داون، أيضا ارتفاع مستوى الضغوط بكلا الاعاقتين عند استخدام أسلوب المواجهة المرتكز حول الانفعال والعاطفة.

منهجية البحث:

منهج البحث: تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي في البحث الحالي، حيث قامت الباحثتان بوصف الظواهر التي تتم دراستها والإحاطة بها بالاعتماد على الأدبيّات النظريّة والدراسات السابقة، ثمّ تمّ الاعتماد على سحب عيّنة من المجتمع الأصلي لتكون ممثلة له وتطبيق أدوات البحث عليها للتوصّل إلى النتائج التي فسّرت الظاهرة.

مجتمع وعينة البحث: ضمّ المجتمع الأصلي آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المتوسّطة الذين يخضعون لجلسات تأهيل في مراكز ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية.

نفتقر في مدينة اللاذقيّة إلى إحصائيات رسميّة دقيقة للأطفال ذوي الإعاقة ونتيجة لذلك لم تتمكّن الباحثتان من الحصول على إحصائيات خاصّة بأعداد أسر الأطفال ذوي الإعاقة.

تمّ اعتماد طريقة المعاينة الطبقيّة العشوائيّة البسيطة، بحيث تمّ زيارة مراكز تأهيل ذوي الإعاقة بحسب اختصاص كل مركز.

بلغ عدد أفراد العينة التي تمكنت الباحثتان من مقابلتهم (62) فرداً، بينهم (38) والدة و(24) والداً، والجدول (1) يبيّن توزّع أفراد العيّنة وفق المتغيرات التصنيفيّة (جنس الوالد، نوع الإعاقة للطفل).

الجدول (1): توزع أفراد عيّنة البحث وفق متغيراته التصنيفيّة

المتغير	نوعه		العدد		النسبة المئوية	المجموع
جنس الوالدين	أم		38		%61,29	62
	أب		24		%38.71	
نوع الإعاقة للابن	إعاقة	متوسطة	20	12	% 32.26	62
		بسيطة عقلية		8		
	شلل دماغي		12		%19.35	
	إعاقة سمعية		10		%16.13	
	توحد		20		%32.26	

أدوات البحث:

تمّ الاعتماد على مقياس الضغوط النفسيّة من إعداد السرطاوي والشخص (1998): وقد تمّ تعريبه واستخدامه في البيئة السوريّة من قبل مجموعة من الباحثين آخرهم كانت الباحثة Kikhia(2017).

وصف المقياس:

يتألّف المقياس من (72) بندا موزعة ضمن(7) أبعاد على الشكل التالي: بعد الأعراض العضوية، بعد مشاعر اليأس والإحباط، بعد المشكلات المعرفية والنفسية، بعد المصاحبات الأسرية، بعد القلق على مستقبل الابن ذو الإعاقة، بعد مشكلات الأداء الاستقلالي، وبعد عدم القدرة على تحمل أعباء الابن ذو الإعاقة.

تمّ الاعتماد على هذه الأبعاد كمصادر للضغوط النفسيّة وتمّ الاعتماد على الدرجة الكليّة للأفراد ومتوسطات درجاتهم كمؤشر يعكس مستوى الضغوط النفسيّة.

للإجابة على المقياس يطلب من المفحوص الاختيار بين خمسة بدائل موزّعة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي وهي (لا يحدث مطلقاً، يحدث نادراَ، يحدث قليلاً، يحدث كثيراَ، يحدث دائماً)، ولتصحيح المقياس تأخذ البدائل الدرجات التالية(5,4,3,2,1)على الترتيب.

صدق المقياس:

تمّ التحقق من صدق المقياس بالاعتماد على:

– صدق المحكمين تمّ عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة تشرين، وقاموا بإبداء ملاحظاتهم حول مناسبة عبارات المقياس ومدى انتمائها إلى الأبعاد المدرجة وفقها، ووضوح صياغتها اللغوية، ووفقاً للملاحظات تمّ تعديل صياغة بعض البنود.

– الاتساق الداخلي: بهدف التأكّد من ارتباط البنود مع أبعادها وارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس، تمّ تطبيق المقياس على عيّنة من الآباء والامهات من خارج عيّنة البحث بلغ عددهم (32)، تمّ حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك بين درجة كل بند من بنود المقياس ودرجة البعد، وقد أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع باتساق دخلي والجدول (2) يظهر قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها.

الجدول(2): معاملات ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية

البعد	معاملات الارتباط
الأعراض العضوية	0,811**
مشاعر اليأس والإحباط	0,810**
المشكلات النفسية والمعرفية	0,814**
المصاحبات الأسرية	0,704**
القلق على مستقبل الابن ذو الإعاقة	0,919**
مشكلات الأداء الاستقلالي	0,590**
عدم القدرة على تحمل أعباء الابن ذو الإعاقة	0,799**

ثبات المقياس:

بعد تطبيق المقياس على عيّنة التقنين المؤّلفة من (32) من الآباء والأمهات تمّ حساب معامل ثبات المقياس عن طريق معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفيّة وكانت معاملات الثبات مرتفعة كم يبيّن الجدول (3).

الجدول(3): معاملات ثبات المقياس

معادلة الثبات	قيمة معامل الثبات
ألفا كرونباخ	0.88
التجزئة النصفية	0.75

النتائج والمناقشة:

تمّ التأكّد قبل المعالجة الإحصائيّة للبيانات أنها تخضع للتوزع الطبيعي باستخدام معادلة كولمنجروف–سميرنوف وتبيّن أنها تخضع للتوزّع الطبيعي، لذلك تم استخدام الإحصاء المعلمي للإجابة عن أسئلة البحث واختبار الفرضيات اعتماداً على البرنامج الإحصائي SPSS.

الإجابة عن أسئلة البحث

السؤال الأوّل: ما مصادر الضّغوط النّفسية لدى آباء وأمّهات الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية ؟

للإجابة عن السؤال تمّ حساب متوسطات إجابات أفراد العيّنة على المحاور الرئيسة للمقياس والجدول (4) يبيّن ترتيب مصادر الضغوط النفسيّة كما شعر بها أفراد العيّنة.

الجدول(4): مصادر الضغوط النفسيّة لدى أفراد عيّنة البحث

المصدر	المتوسط	الترتيب
مصادر مشكلات الأداء الاستقلالي	4.81	1
مصادر القلق على مستقبل الابن ذو الإعاقة	4.62	2
مصادر المصاحبات الأسرية	4.22	3
المصادر ذات المنشأ العضوي	3.9	4
المصادر المرتبطة بمشاعر الإحباط واليأس	3.87	5
المصادر المرتبطة بالمشكلات المعرفية	3.73	6
مصادر عدم القدرة على تحمل أعباء الابن ذو الإعاقة	3.51	7

يظهر في الجدول (4) أن أكثر المصادر المسببة للضغوط النفسيّة لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة هي المصادر المرتبطة بالأداء الاستقلالي للطفل، تليها المصادر المرتبطة بقلق الأهل على مستقبل الابن ومن ثمّ المصادر المرتبطة بالأسرة والدعم من قبل الشريك وجاءت المصادر المرتبطة بعدم القدرة على تحمل أعباء الابن ذي الإعاقة ومصادر المشكلات المعرفيّة في نهاية قائمة المسببات للضغوط النفسيّة.

يظهر الأطفال مع تقدمهم في السن استقلالية في الأداء تخفف أعباءً عن مقدمي الرعاية لهم، لكن الاطفال ذوي الإعاقة باختلاف انواع إعاقاتهم يتأخرون في الوصول إلى هذه الاستقلالية ومنهم قد لا يصل أبداُ، هذا يعني التزام مقدمي الرعاية لهم بشكل دائم بمساعدتهم، وهذا بحد ذاته يجعل مقدمي الرعاية يفكرون في مستقبل الطفل خاصّة انهم سيكونون عاجزين في المستقبل عن تقديم الرعاية بالشكل المناسب. بالرغم من ذلك جاءت المصادر المرتبطة بعدم القدرة على تحمل أعباء الابن ذو الإعاقة بالمرتبة الاخيرة، يمكن تفسير ذلك بالصورة الذهنية التي تتشكل في بيئتنا الاجتماعية حول مفهوم الأبوة والأمومة المرتبط بشكل أساسي بالتضحيّة والتحمّل، وفي هكذا موقف وبنتيجة صراع بين الصورة المثالية للأبوة والأمومة وبين الواقع، يرفض الأهل نفسيّاً التسليم بأن الابن ذو الإعاقة اعباء والعناية به هو مصدر ضغط لهم باعتبار ذلك يتنافى مع ما الصورة التي تفرض ما يجب أن يكون عليه الأهل.

السؤال الثاني: ما مستوى الضّغوط النّفسية لدى آباء وأمّهات الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية ؟

تمّ اعتماد تقسيم الدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسيّة إلى ثلاثة مستويات من خلال حساب طول الفئة وفق المعادلة التالية : طول الفئة= (أعلى درجة– أدنى درجة) ÷ 3. أعلى درجة يحصل عليها المفحوص على المقياس هي (360) وأدني درجة هي (72) وبالتالي يكون طول الفئة (96).

إذن، تتوزع مستويات الضغوط النفسيّة وفق التالي من(72) إلى(168) مستوى منخفض، من (169)إلى (264) مستوى متوسط، من(265) إلى(360) مستوى مرتفع.

للإجابة عن هذا السؤال الثاني للبحث قامت الباحثتان بحساب النسبة المئوية لإستجابات أفراد العينة على بنود مقياس الضغوط النفسية والمتوسطات الحسابية والجدول (5) يبيّن النتائج .

الجدول(5): مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة البحث

	العدد	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
المستوى المنخفض	10	158.71	%16.13
المستوى المتوسط	27	234.09	%43,55
المستوى المرتفع	25	310.14	%40.32

تظهر النتائج في الجدول(5) أنّ النسبة الأكبر من أفراد العينة أظهرت ضغوطاً نفسية من مستوى متوسط تليها نسبة أيضا كبيرة أظهرت مستوى مرتفع من الضغوط النفسيّة.. تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الطويل(2016) في سورية (مدينة السويداء)على أولياء أمور ذوي الإعاقة العقلية حيث كانت الضغوط النفسية لديهم بمستوى متوسط، كما تتفق مع نتائج دراسة صباح(2012) في الجزائر على أمهات أطفل تناذر داون فقد ظهرت الضغوط النفسية بمستوى مرتفع، بينما تختلف مع ما جاء في نتائج دراسة فرح(2009) في الخرطوم على أولياء أمور ذوي الإعاقة الحركية فقد كانت الضغوط النفسية بمستوى منخفض لديهم.

لا شكّ أنّ وجود الإعاقة بحد ذاته يعد حدثاً ضاغطاً، قد يخفف تأهيل الطفل ذو الإعاقة من الشعور بالضغط النفسي لدى الأهل، لكن لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن مراكز التأهيل في سورية لا زالت تحتاج إلى الكثير من التطوير وتدريب الكوادر حتى تتمكن فعلاً من تحقيق تأهيل الأطفال ذوي الإعاقة.

نتائج اختبار فرضيّات البحث:

الفرضية الأولى :لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية تبعاً لنوع الإعاقة(إعاقة عقلية، شلل دماغي، إعاقة سمعية، توحد).

لاختبار الفرضية تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة اعتماد اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ، يظهر الجدول (7) النتائج.

الجدول(7): نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات أفراد العيّنة وفقاً لنوع إعاقة الابن.

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة SIG	القرار
Between Groups	32907,13	4701,019	2,100	0,71	غير دال
Within Groups	73889,89	2239,088			
Total	106797,02				

يظهر في الجدول(7) أنّ مستوى الدلالة (0,71 > 0,05) بالتالي نقبل الفرضية الصفرية أي أن الفروق غير دالّة إحصائيّاً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية تبعاً لنوع إعاقة الابن. تختلف النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مصطفى(2010) في الأردن حيث أظهرت أنّ الضغوط النفسيّة لدى والدي الأطفال ذوي الإعاقة العقليّة هي الأشد، تليها الضغوط النفسية لوالديّ الأطفال يليها ذوي الإعاقة الحركيّة ومن ثمّ والديّ الأطفال ذوي الإعاقة البصريّة وأخيرا والدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعيّة.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات على مقياس الضغوط النفسية.

للتحقق من هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار(T) للعينات المستقلة، والجدول (8) يظهر النتائج:

الجدول(8): نتائج اختبارT للفرق بين متوسط درجات الآباء والأمهات على مقياس الضغوط النفسية

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة SIG	القرار
أمهات	38	286,28	55,84	0.502	غير دال
آباء	24	277,51	48.33		

يظهر في الجدول (8) أن قيمة الدلالة أكبر من 0.05 بالتالي تقبل الفرضية الصفرية وبالنتيجة؛ الفروق غير دالة بين متوسطي درجات آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة على مقياس الضغوط النفسيّة.. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الطويل(2016) في سورية على أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، التي أظهرت أن مستوى الضغوط النفسية لكل من الآباء والأمهات لأطفال ذوي الإعاقة العقليّة متقارب ولا يوجد اختلاف جوهري بينهما، وتختلف النتيجة مع نتيجة دراسة مع دراسة محمد (2015) في السودان على أولياء أمور ذوي الإعاقة السمعية و التي أظهرت أنّ الأمهات أكثر شعوراً بالضغوط النفسيّة مقارنة بالآباء.

قد يكون من المتوقّع أن تظهر الأمهّات مستويات أعلى من الضغوط النفسية مقارنة بالآباء، وذلك باعتبار أنّ الأم هي من يتواجد أكثر مع الأبن ويُطلَب منه تلبية الاحتياجات مقارنة بالأب. لكن يمكن أن نفسّر عدم الاختلاف في مستوى الضغوط النفسيّة للآباء والأمهات بانّ لكلّ منهما مصادره للشعور بالضغط النفسي، فبينما تشعر الام بزيادة الأعباء المرتبطة بالعناية بالطفل، يشعر الأب بزيادة الأعباء المرتبطة بتوفير المستلزمات الماديّة لهذه العناية؛ هذا قد يفسر عدم الاختلاف الجوهري في الشعور بالضغط النفسي بينهما.

الاستنتاجات والتوصيات

- استهداف آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة ببرامج ارشادية تتضمّن مهارات إدارة الضغوط النفسيّة.
- العمل تطوير مراكز تأهيل الأطفال ذوي الإعاقة في سورية من خلال تدريب الكوادر وتامين المستلزمات، بحيث يتم التركيز على إكساب الأطفال ذوي الإعاقة مهارات الأداء الاستقلالي وتطويرها –خاصّة أن تطوير هذه المهارات منت أكثر النواحي إمكانية في مختلف الإعاقات–.
- التركيز على التدريب المهني للأشخاص ذوي الإعاقة بحيث يكونون قادرين على الاكتفاء الذاتي في المستقبل.
- إجراء دراسات تناول المشكلات الأسرية الناجمة عن وجود طفل ذي إعاقة في الأسرة.
- إجراء دراسات تقويمية لمراكز تأهيل ذوي الإعاقة في سورية.

Reference

ABDEL MUTI, H.M. *Life pressures and methods of coping with them*. 1ed, Zahraa Al Sharq Library, Cairo, Egypt, 2006, 380.

ABU ALLAM, R. *Research methods in psychological and educational sciences*. 4 ed, University Press, Cairo, 2004, 850.

FARAH, M. *Psychological stress and its relationship to the needs of extraordinary parents with mobility impairments in Khartoum State*. Published Master Thesis, University of Khartoum, Khartoum, 2009, 164.

GHANEM, M.H. *How to face the psychological stress*. Helwan University, Cairo, Egypt, 2003, 132.

HEGAZY, M .*Family and Mental Health, Constituents, Dynamics, Operations*.1ed, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 2015, 236.

KIKHIA ,N.O. *Level of psychological stress among mothers of mentally disabled children in light of some variables, a field study in the city of Lattakia*. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, Vol 39, Issue 6, 2017, 375-390.

LAZARUS, R; FOLKMAN, S .*Stress appraisal and coping .Published Compan*y .New York, 1984,445 .

MUHAMMAD, I.A. Q. *Psychological stress of parents of students with hearing impairment in Al-Amal Schools in Khartoum State and its relationship to some variables* .Master Thesis, Sudan University of Science and Technology, Sudan, 2015, 127.

MUSTAFA, M. *Parental pressure as perceived by parents of disabled and normal children in light of some variables, a comparative study*. University of Sharikah Journal of Humanities and Social Sciences, UAE, Vol 8, Issue 3, 2010, 41-60.

OBEID, M. B . *Psychological stress and its problems and its impact on mental health*. 1ed, Safaa House for Publishing and Distribution, Amman, 2008, 444.

RIJAIMIA, A. *Stress and coping strategies for mothers of children with special needs mental retardation*. Master Thesis, Algeria 2016, 183.

SABAH, A; MANSOURI, A. H. *Psychological stress among the families of the disabled*. The Algerian Journal of Educational Sciences, University of Oran, Algeria, Issue 11 December, 2013, 199-224.

SABAH, J. *Psychological stress and coping strategies for mothers of children with Down syndrome, a field study*. Master Thesis, Algeria, 2012, 236.

SABIH, F; SAJID,W.B. *There is significant stress among parents having children with Autism.* Pakistan,2006,p1-5.

ALTARIRI, A. S. *Psychological stress, its concept, its diagnosis, methods of treatment and resistanc*. 1ed, Kingdom of Saudi Arabia, 1994, 183.

ALTAWEEL, B. *Psychological stress among parents of mentally handicapped children and their methods of dealing with it*. Damascus University Journal, Vol34, Issue 1, 2018, 13-52.

YUSEF, J. S. *Stress Management*.1ed, Center for the Development of Postgraduate Studies and Research in Engineering Sciences, Faculty of Engineering, Cairo University, 2007, 53.

ZLMAKOWSKA,D. A; PLSULA, E. *Parenting stress and coping styles in mother and father of pre-school children with Autism and Down syndrome* .Journal Intellectual Disability research, Poland, vol 54,N3,2010, p266-280.